خطبة عن خالد بن الوليد ﷺ

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

نتحدث اليوم عن بطل من أبطال الأمة وفارس من فرسانها وقائد من قادتها إنه سيف الله المسلول كما سماه النبي ﷺ إنه خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سلمان القرشي أبوه الوليد بن المغيرة كان معادياً للإسلام وكان أغنى قريش نزلت فيه آيات في سورة المدثر ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ [المدَّثِّر: ١١-١٧] لكن الله ﷻ أخرج من صلب هذا الكافر المجرم هذا القائد الذي نفع الإسلام والمسلمين أسلم خالد

بن الوليد في شهر صفر من السنة الثامنة للهجرة وفرح بإسلامه النبي ﷺ واصحابه وقال له النبي عليه الصلاة والسلام «الحمد لله الذي هداك قد كنت أعلم أن لك عقلاً لن يسلمك إلا إلى خير» وقد شارك في أول معاركه في غزوة مؤته وقد جعل النبي ﷺ قائد المعركة زيد بن حارثه وإن قتل فجعفر بن أبي طالب وإن قتل فعبدالله بن رواحه وقد قتل زيد ثم جعفر ثم عبدالله فأخذ الراية خالد بن الوليد باتفاق الجيش وكان عدد المسلمين ما يقارب ثلاثة آلاف وعدد الروم ما يقارب مائتين ألف فرأى خالد بحكمته وحنكته أن الأفضل الانسحاب حتى لا يهلك المسلمون أمام الأعداد الغفيرة من الروم فجعل رضي الله عنه الميمنة من الجيش ميسرة والميسرة ميمنة والمؤخرة مقدمة وجعل الخيل تثير الغبار حتى يتوهم العدو أن هناك مدد جديد للمسلمين وبدأ بالانسحاب في وسط النهار والمحافظة على الجيش فأطلق عليه النبي ﷺ " سيف الله المسلول " ثم جعله النبي ﷺ قائداً على جزء من الجيش للدخول من جهة من جهات مكة ثم أمره بتكسير صنم العُزى وشارك أيضاً في غزوة حنين ثم في فتح الطائف وعندما تولى الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه جعله أبو بكر قائداً لمحاربة المرتدين وخاصه مسيلمة الكذاب فاستطاع أن ينتصر عليه حتى قتل مسيلمة واخمد المرتدين ومانعي الزكاة في عهد أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً ثم بعثه قائد للجيوش في بلاد العراق أرض

فارس آنذاك بدلاً من أبي عبيدة عامر ابن الجراح فاستطاع أن يفتح بعض الأمصار هناك أو يلزم أهلها بدفع الجزية لمن استسلم منهم ثم أمره أبو بكر بأن يتوجه إلى الروم في الشام وبالفعل توجه من العراق إلى الشام وتواجه مع الروم في غزوة اليرموك الشهيرة وقال له قائد الروم ماهان قبل المعركة يا خالد أعلم أنكم جئتم من أرضكم من الجوع والشدة فإنا سنعطيكم لكل واحد عشرة دنانير وارجعوا لدياركم والعام القادم مثلها قال خالد " إننا لم نخرج من ديارنا من الفقر وإنما نحن قوم نحب شرب الدماء وعلمنا أنه لا أشهى من دمائكم فجئنا لذلك" فكبر الجيش لهذا الرد ثم تلاحم الجيشان وانتصر المسلمون بقيادة خالد بن الوليد وهرب ملك الروم هرقل وهرب الروم من الشام واحتل المسلمون الشام ثم لمَّا تولى الخلافة عمر بن الخطاب رأى أن يعزل خالد من القيادة خشية أن يفتتن الناس به لكي لا يربطوا النصر بخالد بل النصر من عند الله فعزله وجعل القيادة لأبي عبيدة رضى الله عنهم جمعياً فلم يتأثر خالد من ذلك وقال: "والله أنّي لا أقاتل لأجل عمر ولكن اقاتل لأجل الله ﷻ" واصبح جندياً من الجنود واستمر على ذلك راغباً في الشهادة في المعارك لكن مات على فراشه في حمص بالشام فقال قولته المشهورة " والله ما من موضع شبر في جسمي إلا ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ثم ها أنا أموت كما يموت البعير لا نامت

أعين الجبناء".

مات رضي الله عنه سنة ٢١ للهجرة عن عمر يقار ٥٨ عاماً وعرف عنه الشجاعة والإخلاص لله تعالى وقوة التوكل على الله حتى أنه قيل له لا تأكل من أكل فارس لأنهم يضعون السم في الأكل فقال أين السم فأخذه وقال "بسم الله" وشربه ولم يضره شيء لقوة توكله على الله وهذا ليس لأحد أن يفعله إلا من قوى توكله على الله فرحم الله أبا سليمان خالد بن الوليد وجمعنا به مع الصحب في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر.

أقول ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

نستلهم من سيرة خالد بن الوليد حب الجهاد في سبيل لله وحب الشهادة في سبيل الله والنبي ﷺ يقول «من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من النفاق» ثم إن للجهاد أنواع وهي جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين فجهاد النفس له مراتب اربع وهي العلم والعمل والدعوة إليه والصبر عليه وجهاد الشيطان له مرتبتان جهاد الشيطان في الشبهات باليقين وجهاد الشيطان في الشهوات بالصبر عنها وأما جهاد الكفار والمنافقين فيكون الجهاد بالقلب واللسان والمال ويضاف للكفار باليد كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى.

فانت أخي عند ما تؤدي أوامر الله تعالى وأهمها صلاة الفجر جماعة مع المسلمين وبقية الصلوات وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتصبر على ما أصابك فانت في جهاد اللهم وفقنا لجهاد النفس والشيطان وأعداء الدين.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه

فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزَاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.